النظرة العامة لعلماءِ الشيعة وعلماءِ أهل السنة لعلم الغيب وفق رؤية العلامة الطباطبائي والفخر الرازي

برويز تباري (الكاتب المسؤول)
طالب دكتوراه، جامعة أمير المؤمنين، أهواز، إيران
tbaryp@gmail.com
د. سيد رضا موسوي
أستاذ مساعد، قسم المعارف الإسلامية، كليه الطب، جامعة العلوم الطبية جندي السابور، أهواز، إيران
srm65@chmail.ir
د. سيد علوان نـجاتي
أستاذ فرع الكلام، جامعة أمير المؤمنين، أهواز، إيران
s.najatimousavi@gmail.com

The general view of Shiite and Sunni scholars on the knowledge of the unseen according to the vision of Allamah Tabatabai and Fakhr al-Razi

Parviz Tabari (Responsible writer)
PhD student , Amir al-Mu'minin University of Ahvaz , Iran
Dr. Seyyed Reza Mousavi
Assistant Professor , Department of Islamic Studies , Faculty of Medicine , Ahvaz Jundishapur University of Medical Sciences , Iran
Dr. Seyyed Alvan Najati
Professor of Theology , Amir al-Mu'minin University , Ahvaz , Iran

الملخص:

ومن المواضيع المشتركة بين علماء المسلمين مسألة علم الغيب وإثباته أو نفيه. يعتقد البعض أن علم الغيب خاص بالله و يري البعض الآخر أنه يقتصر على أشخاص مثل نبي الإسلام ﷺ. وتشير الدراسات إلى أن كلا الفريقين يؤمنون بشكل عام بالعلم الباطني للنبي ﷺ الموثق بوضوح بالآيات والأحاديث ولكن هناك وجهات نظر مختلفة بالنسبة للأولياء الإلهيين و كيفية علم الغيب. وبالاستناد إلى بعض الآيات ينفي أهل السنة علم الغيب لغير الله واستناداً إلى بعض الآيات الأخرى يعتقدون بعلم الغيب للنبي ﷺ بشكل محدود والذي يقتصر علي مجال الوحي والعلم القرآنيّ وفي المجالات غير القرآنية الأخرى ليس للنبي ﷺ غيب، لكن بعض رواياتهم تخالف هذه المسألة وتشير صراحة إلى علم غيب الأولياء الإلهيين والنبي ﷺ ؛ لكن الشيعة قد اعتبروا نطاق علم غيب الأولياء الإلهيين واسعا و قد استدلوا في هذا المجال بالعديد من الآيات والأحاديث كدليل لإثبات هذا الادعاء. ومن خلال تجميع الآراء يمكن إثبات علم الغيب للأولياء الإلهيين واعتباره شرطا ضرورياً لصدق النبوة و صحتها واستمراريتها.

الكلمات المفتاحية: أهل البيت، علم الغيب، الشيعة، النبي، أهل السنة.

Abstract:-

Among the common issues among Muslim scholars is the issue of knowledge of the unseen and its proof or denial. Some believe that knowledge of the unseen is exclusive to God, while others have considered it for a limited number of people, such as the Prophet of Islam (PBUH). Studies show that in general, both groups believe in knowledge of the unseen for the Prophet (PBUH), based on the explicitness of verses and narrations; but there are different views on the saints of God and the quality of knowledge of the unseen. Sunnis, citing some verses, deny knowledge of the unseen from anyone other than God, and based on some other verses, have considered it limited to the Prophet (PBUH), stating that this knowledge of the unseen is limited to the realm of revealed and Quranic knowledge, and that the Prophet (PBUH) has no knowledge of the unseen in matters other than the Quran; but some of their narrations are contrary to this issue and explicitly consider knowledge of the unseen for the saints of God and the Prophet (PBUH); However, Shia consider the scope of the unseen knowledge of the saints of God to be vast and have even cited many verses and narrations as evidence to prove their claim. By putting the views together, it is possible to prove and consider the knowledge of the unseen for the saints of God and consider it a prerequisite for the truth, accuracy, and continuity of prophecy.

Key words: Ahlul Bayt, Unseen Knowledge, Shia, Prophet, Sunnis.

المقدمة:

إن موضوع علم الغيب له علاقة وطيدة بموضوع نبوة الأنبياء والأولياء الإلهيين؛ لأن هذا الموضوع في اتجاه إثبات علم الأنبياء والأولياء بناءً على توجيهات الله والذي يتم الحصول عليه بالاتصال والارتباط بأصل المعرفة الإلهية ومصدرها. ويبلغ الأنبياء والأوصياء أمتهم و قومهم بالعلم الذي تعلموه من هذا الطريق. إن علم الغيب هو أحد المواضيع التي ظلت محل اهتمام منذ صدر الإسلام و قد أثارت العديد من التساؤلات والشبهات. هذه التساؤلات هي حول إمكانية وجود علم الغيب و وقوعه ونطاقه وضرورته. يمكن الإجابة علي جميع الأسئلة المذكورة من خلال التأمل في آيات القرآن الكريم وأحاديث المعصومين عليهم السلام. وقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم أنه من الممكن أن يحصل بعض أنبيائه المجتبين على علم الغيب وأيضا نقل بعض الأخبار الغيبية إلى بعض أنبيائه ومنهم النبي الأكرم عليه السلام وأطلعهم علي حدوثها وتحدث عن حدود علم الغيب [للأنبياء] من خلال بيان العلوم الخاصة به سبحانه. بنفس الحال بما أن علم غيب النبي أو الإمام يجعل الناس أكثر ثقة و ايماناً بهم و بما أنه يتوجب عليهم أن يجيبوا على أسئلة الناس بالارتباط بمصدر غيبي، هذه الأمور تجعل ضرورة وجود هذا العلم مسألة محسوسة. كما أن النبي عيسى عليه السلام كان يخبر الناس بعلم الغيب بما يدخرون في بيوتهم وما يأكلون لإثبات نبوته. وفق القرآن الكريم والروايات فإن علم الغيب بشكل عام هو لله و إن العباد المجتبين مثل النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وغيره من أولياء الله الذين يطلعون على الغيب، لا يطلعون عليه إلا بإذن الله وهذه المسألة قد أقر بها الجميع، وفي الوقت نفسه بعض آيات القرآن الكريم تدل بشكل صريح وبعض الآيات الأخرى تدل بشكل ضمني علي علم غيب الأولياء الإلهيين. و في المقابل هناك أيضًا آيات بالظاهر تنفي علم الغيب عن أحد إلا الله تعالى. وقد حاول المفسرون الشيعة والسنة كثيراً لتصنيف الآيات وتحليلها و دراستها في مجال علم الأولياء الإلهيين و إثباته أو نفيه. في هذه المجال، اتخذ مفسرو الشيعة نهج إثباتيّ بشكل أكثر و مفسرو أهل السنة نهج سلبي بشكل أكثر في هذه المسألة.

معنى العلم اللغوي:

والعلم قديما قبل الإسلام وبعد ظهور الإسلام في كل الأحوال يطلق عنه علي ما هو

خلاف الجهل (دائرة المعارف القرن العشرين)

يكتب فريد وجدي:

ويطلق العلم في الإسلام لهذا المعنى (أي المعرفة مقابل عدم المعرفة). أي أن كل ما هو قابل للمعرفة يسمى علماً: الأخلاق والفقه والرياضيات وغيرها.

يقول القرآن الكريم في سورة الزمر، الآية ٩: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (العلم نقيض الجهل)

معرفة مفهوم العلم في المصطلح:

هناك آراء كثيرة حول العلم في مصطلح وقد قامت كل مجموعة بتعريف العلم من وجهة نظرها الخاصة مثل: المتكلمين، والمفسرين والفقهاء والمحدثين والصوفيين والمنطقيين والمتصوفين وغيرهم.

العلامة الطباطبائي رحمه الله :

يعتبر المرحوم العلامة أن العلم أمر وجودي، ويتفق في هذه الجهة مع صدر المتألهين و يقول إن العلم هو حضور الشيء للشيء، لأن حصول العلم للعالم هو حصول أمر بالفعل و الذي هو فعلية محضة لأننا نجد بداخلنا أن الصورة العلمية ليس لها قوة لتتحوّل إلى صورة أخرى.

الفخر الرازي: مفهوم العلم بديهي وضروري وغير قابل للتعريف.

الغزالي: مفهوم العلم بديهي التصور والعلم حقيقة قابلة للتعريف لكن من الصعب جداً تقديم تعريف شامل للعلم. (مباحث المشرقية، المجلد١).

أدوات تلقّي و تحصيل علم الوحي:

الوحي: الوحي هو أحد طرق تحصيل العلم. الوحي يطلق علي تواصل الله مع عبده الخاص. و هو من الأدوات التي توصل الناس لعلم اليقين و هو أقوى من كل العلوم والأدوات.

الحواس: الحواس إحدى أدوات تحصيل العلم. جزء من معرفة الإنسان من الكون يتم من خلال هذه الأداة. ومن نقاط ضعف هذه الأداة أن لها محدويات زمانية ومكانية وعاطفية ولا يمكن استخدامها للوصول إلى عالم الغيب وبعض العلوم.

العقل: العقل هو أحد أدوات تحصيل العلوم. التجربة مفيدة في مجال المسائل المادية لكنها أقل فائدة في المسائل والعلوم الأخرى ومن أكبر نقاط ضعف هذه الأداة كثرة التجربة والخطأ فيها.

التجربة: إحدي أدوات تحصيل العلوم.

الكشف والشهود (العرفان): الكشف والشهود من الأدوات الأخرى لدراسة العلم والتي تتحقق للإنسان نتيجة الورع والتهذيب وتنقية القلب أو العناية الإلهية و يطلق عليها اسم التجربة الدينية وقد حظيت بالاهتمام في العالم اليوم.

الإلهام والإشراق: الإلهام والإشراق هو وحي عام يأتي من القلب.

الراغب الأصفهاني: الإلهام يعني الإلقاء(في القلب) من الله ومن عالم الملكوت. المعرفة من طريق الإلهام هي مثل المعارف الوجدانية التي لا نحتاج إلى تعلمها. المعرفة العقلية تتحقق بالتعلم.

الفرق بين الوحي والإلهام: الوحي بالمعنى الخاص مختص بالأنبياء. والوحي بالمعنى الخاص مخصص للمسائل التشريعية و لإبلاغ الناس أما الإلهام فيشمل جميع المسائل التشريعية وغير التشريعية. الوحي حجة للآخرين، والإلهام حجة فقط للشخص المُلهَم له.

أقسام العلم:

العلم الحضوريّ: هو علم لا وساطة فيه بين العالم والمعلوم؛ بمعنى آخر، المعلوم يكون حاضراً بنفسه للعالم؛ مثل الخوف والحب والشجاعة. أحد أمثلة العلم الحضوري هو علمنا بحالاتنا ومشاعرنا الداخلية. عندما يشعر الإنسان (الإنسان العالم) بالخوف أو عندما يشعر بالحب تجاه شخص ما أو شيء ما؛ يجد هذه الحالة الداخلية مباشرة وبدون وساطة؛ لا أن يعرفها عن صورة أو عن مفهوم ذهنيّ. لذلك لا يمكن أن يخاف شخص أو يحب شيئًا ما لكنه لا يعي خوفه أو حبه.

العلم الحصوليّ: هو العلم الذي يكون فيه وسيط بين العالم و ذات المعلوم و الذي يحصل العلم به. في العلم الحصوليّ الإنسان يطلع بالصورة أو المفهوم الذهني علي الشيء أو الشخص المُدرَك فمثلاً عندما ينظر الإنسان إلى شجرة، تنطبع صورة تلك الشجرة في ذهنه ويكون إدراك الإنسان لتلك الشجرة من خلال تلك الصورة الذهنية وحتى عندما لا ينظر الشخص إلى تلك الشجرة، فإنه يستطيع أن يتخيل الشجرة من خلال هذه الصورة الذهنية.

العلم الاكتسابيّ: هو العلم الذي يمكن اكتسابه بالطرق الحسية والتجريبية والعقلية ويمكن تقويته أو إضعافه و هو جزء من علم الأنبياء والأئمة عليهم السلام و يحصل بالطرق العادية كالحواس أو التعقل. و يقابل العلم الإكتسابيّ العلم اللدنّيّ و هو علم يهبه الله. وهذه العلوم تكون قوية وضعيفة حسب شدة و ضعف أو صحة و سقم الحواس و باقي الأدوات. إن جزء من معرفة الأنبياء والأئمة عليهم السلام تحصل بالطرق العادية مثل الحواس أو التعقل ولا شك أن هذا الجزء من علمهم اكتسابيّ و يستطيع سائر الناس أن يحصلوا على معرفة مماثلة بهذه الطرق (الهاشمي، السيد علي).

العلم غير الاكتسابيّ: العلم غير الاكتسابيّ هو عكس العلم الاكتسابيّ و يسمي بالعلم الموهوب وهو العلم الذي أحدث الله تعالى أدواته، بحيث لو لم يحدث لم يكن اكتسابه ممكناً أو أنه لم تكن هناك إمكانية الوصول اليه بالشكل تام و كامل، مثل العلم الذي يمكن الحصول عليه بالتقوى: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ (الهاشمي، السيد علي) فهذا العلم قابل للاكتساب لكن أداته التقوى، وقد ورد في الروايات أن أرواح الأئمة عليهم السلام تعرج إلى عرش الله في كل ليلة جمعة ولا ترجع إلا بعلم مستفاد ومهما كان هذا العلم و بأيّ قدر كان فهو علم موهوب لأنه لا يمكن الحصول عليه بالطرق العادية وهو خاص بالأئمة المعصومين عليهم السلام (الحسيني الشاهرودي، السيد مرتضى).

العلم الذاتيّ: الذات هي الكل الذي يكمن داخله حقيقة الأشخاص وبتعبير أدق، هو الكل الذي تقوم عليه ماهية الأشخاص وتعتمد عليه. " الذاتي هو الذي يفتقر اليه الشي في ذاته ". ويقول المظفر في هذا الصدد: الذاتيّ هو المحمول الذي يقوم عليه ذات الموضوع و هو يقوّم الموضوع. (منطق المظفر، محمد رضا المظفر).

العلم العرضيّ: العرضيّ هو الكل الذي هو خارج عن حقيقة الأفراد ولا تتوقف عليه حقيقة الموضوع والذات كالشباب والقامة واللون والمهنة عند الإنسان (منطق المظفر، محمد رضا المظفر).

العلم الفعليّ: العلم الفعليّ هو الذي يكون سبب إيجاد الوجود الخارجي. (تقريرات فلسفة الإمام الخميني، المجلد ١ ص٣٩١).

العلم الانفعالي: هو العلم الذي تسبب فيه الصورة الخارجية، الصورة العلمية. فمثلاً إذا رأيت هذه المدرسة تنعكس صورة من الخارج و تجد صورة منها في نفسك مماثلة للصورة الخارجية، لكن عندما يريد البناء أن يبني مدرسة، هناك صورة مرسومة في ذهنه و وفقاً لها يقوم بإنشاء المدرسة (تقريرات فلسفة الإمام الخميني (ره) جلد١، ٣٩١).

العلم الشأني: العلم الشأني يعني أن الإنسان ليس لديه علم ببعض المواضيع؛ لكن عنده قدرة تلقيها بطرقه الخاصة. واعتبار علم الإمام شأني يعني أن الإمام ليس لديه علم في بعض المواضيع لكن القدرة علي تلقيها بطرقه الخاصة. يعني ذلك أنهم يعلمون متى ما أرادوا و يبلغهم الله و لا يعلمون حين لم يريدوا. بعبارة أخرى إن إرادة الإمام هي العلة التامة لعلمه و باستطاعته أن يعلم حين يريد أن يعلم (مهديفر، حسن، علوم أهل البيت خصائصها وأبعادها ومبادئها).

أنواع علم الغيب:

من جهة ينقسم علم الغيب إلى ذاتيّ و اكتسابيّ؛ علم الغيب الذاتي لا يحصل من طريق التحصيل والاكتساب وبالتالي فإن هذه العلم لا يكون إلا لله و هو خاص به؛ لأن علمه نفس الذات و الذات واجب و غير معلول. إن علم الغيب غير الإكتسابيّ يكون لغير الله، وليس الأمر أن علم الغيب هذا، ضروري لذات تلك الموجودات أو عين ذاتها؛ بل الله يعطيهم مثل هذا العلم إما عن طريق الوحي أو يوفر لهم الأسباب والوسائل اللازمة للحصول على هذا العلم. كما أن علم الغيب باعتبار آخر(باعتبار المعلوم) ينقسم إلى مطلق ونسبيّ و الغيب المطلق يطلق علي الأمور التي هي غيبية للجميع وفي جميع مراتب الوجود مثل ذات الله تبارك وتعالى الذي لا يدرك بالحواس: تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ. ولا يمكن إحاطته وحصره بالقلب والعقل: «لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ». إن قمة ذات

البارئ تعالى أعلى من أن يطير فوقها العارفون أو أن يدركها أعمق المفكرون. الغيب النسبي يشمل الأمور التي هي غيبية لبعض مراتب الوجود أو لبعض الناس؛ على سبيل المثال، الملائكة غير مرئية لمعظم الناس لكن كل محتضر عندما يكون على وشك الموت لديه القدرة على رؤية الملائكة: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ حتى أن بعض الناس يرون الملائكة قبل وقت الإحتضار: فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا.

تعتبر أخبار الماضي غيبية بالنسبة للحاضر والمستقبل مع أنها كانت مشهودة للماضين: ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ. يقول العلامة الطباطبائي في هذا الشأن: إننا نسمي موجودات العالم غيبا نسبيا حين لا نحيط بها علماً، لأن مثل هذا الغيب صفة نسبية تختلف باختلاف النسب؛ فمثلاً المخلوق الذي هو موجود في البيت والذي هو مرئيّ لنا بالنسبة لمن هو خارج المنزل يعتبر غيباً لكنه ليس غيباً لنا، كذلك الضوء والألوان مشهودة لحاسة البصر لكنها غيبية لحاسة السمع و المسموعات ليست غيباً لحاسة السمع لكنها غيبية بالنسبة لحاسة البصر و محسوسات هاتين الحاستين ليست غيبية لمن يملك تلك الحاستين لكنها غيبية بالنسبة للأصم والأعمى.

مصاديق علم الغيب:

ومن مصاديق وأمثلة علم الغيب المذكورة في الآيات والروايات، ما يلي:

العلم بالوحي الإلهي ومعرفة الأحكام والشرائع الإلهية ومعرفة حكمة الأحكام وعلل الشرائع الإلهية والعلم بباطن القرآن والعلم بتفسير القرآن والعلم بجميع حقائق القرآن وعلم الكتاب والعلم بالكتاب المرقوم أو كتاب الأبرار والعلم بأحوال الأمم الماضية والعلم بأحوال وكتب وعلوم الأنبياء والعلم بحاجات الناس والعلم بعجائب أو طرق السماء والأرض والعلم بالملكوت والعلم بالعرش والكرسيّ والعلم باللوح المحفوظ والعلم بلوح المحو والإثبات والعلم بالبداء والعلم بالأسماء والعلم باسم الله الأعظم والعلم بما يخطر بالقلوب أو معرفة ضمائر الناس وخفاياهم والعلم بأعمال الناس وأحوالهم و علم الوصايا وعلم بفصل الخطاب والعلم بالأنساب أو معرفة من هو ابن حلال أو ابن زنا من الناس والعلم بزمان ونوعية موته وموت الآخرين و العلم بالماضي والحاضر والمستقبل والعلم بإيمان الناس أو عدم إيمانهم و العلم بالمطر و العلم بما في أرحام الأمهات والعلم بقيام القائم

وزمانه وأحواله و العلم بالملاحم والفتن والعلم بالرجعة و العلم بزمان الظهور في آخر الزمان والعلم بآخر الزمان والأحداث والأحوال والعلم بعلوم وأحوال الملائكة ورؤيتهم والعلم بعلوم وأحوال الجن ورؤيتهم والعلم بعالم الذر والعلم بالقيامة ووقتها وأحوالها والعلم بأحوال الموتى والبرزخ والتواصل مع ذلك العالم والعلم بأرواحهم وأحوالهم والعلم بالثواب والعقاب أو الجنة والنار وعاقبة الناس والعلم بمنطق الطير أو لغة الحيوانات.

خصائص علم غيب غير الله:

واستناداً إلى تعاليم القرآن والروايات فإن معرفة غير الله للغيب تتميز بالخصائص التالية:

هذه المعرفة ليست فطرية في الإنسان ولا يتم الحصول عليها بالطرق العادية والطبيعية بل هي هبة إلهية، يؤتيها الله من يشاء. وبناء على هذا فإن التنبؤ بالأحداث المستقبلية عن طريق الاختبار والتجربة أو الإمكانات والأدوات العلمية أو الصيغ الرياضية والهندسية المحددة لا يسمى علم غيب، كما تقارير علماء الفلك ودائرة الأرصاد الجوية للدول والمناطق والتنبؤ بالأحداث السياسية والاقتصادية، لا يمكن اعتبار شيء من تلك الأمور غيباً؛ لأن كل هذه التقارير لها منطلقات فكرية وجذور حسية. وعلم الغيب يجب أن يكون بعيداً عن كل هذه الأدلة والأصول مما يعني أنه نوع من العلم الذي لا يمكن الحصول عليه بالوسائل العادية والقنوات العلمية. وهذا العلم لأنه مستمد من العلم الإلهي (إذا لم يحصل بدا)، فهو أمر مؤكد لا يمكن تغييره أو انتهاكه.

وبناء على النقطة السابقة (عدم تغييره و حتمية حدوثه) فإن المعرفة بهذه العلوم لا يوجب تكليفاً علي صاحبها. ويتم تلقي هذا العلم بطرق معصومة من الخطأ كالوحي الإلهي وحديث الملائكة وإلهامات القلب وروح القدس والأحلام الصادقة وغيرها ولهذا فهو علم معصوم من الخطأ. هذا العلم قابل للزيادة.

الفرق بين علم الله الغيب والمعصومين:

وبحسب معنى الغيب في القرآن والأحاديث، تبين أنه في الكتاب والسنة، "علم الغيب" يطلق علي العلم المختص بالله وعلم المعصومين وإن كان لدنياً خاصًا لكن بما أنه تعليميّ

وموهوب من الله، فلا يطلق عليه "علم الغيب"، و إن كانت قد أطلقت كلمة علم الغيب علي علم الأئمة الخاص عليهم السلام فهذا الإطلاق قد كان من حيث المسامحة أو اختيار المعنى اللفظي والعرفيّ، بالإضافة إلى ما ورد، يمكن الإشارة إلى فروقات أخرى بين علم الله الغيب والعلم الخاص بالمعصومين، مثل: الفرق الرئيسي: الاستقلال والتبعية.

بعض صفوة الله يطلعون علي بعض الغيبيات بحسب القرآن الكريم: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ ولكن هناك فروق كثيرة بين علم غيب الله وعلم المعصوم. علم الغيب من المعصومين. وهو موجود، لأن الإنسان يواجه قيوداً تمنعه من الوصول إلى كثير من العلوم لكن علم الله للغيب يتوافق مع وحدانيته الخاصة بذاته. فعلم المعصوم ليس شريكاً في علم الله، ولكنه يمتد من علم الله أي أن علم الإمام مستمد من علم الله. كل العلوم بما فيها علم الغيب هي لله: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾.

آراء علماء الشيعة في ما يتعلق بعلم الغيب:

هناك آيات كثيرة في القرآن الكريم في هذا الموضوع:

مجموعة من الآيات تثبت علم الغيب لله دون إثباته أو نفيه من غيره والآيات الأخرى تؤكد أن علم الغيب لله و تنفيه عن غيره و القسم الثالث من الآيات: اتثبت علم الغيب لغير الله أيضاً. وواضح أنه لا يمكن الحصول على رأي القرآن إلا من خلال فحص جميع الآيات وتلخيصها ومن ينسب إلى القرآن شيئا من خلال الاستشهاد ببعض الآيات فقط يكون قد اتبع الطريق الباطل واضطهد القرآن الكريم.

المجموعة الأولى؛ إثبات علم الغيب الله:

ومن أسماء الله الحسنى التي وردت في القرآن مرات عديدة هو ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ (الأنعام/٧٣، التوبة /٩٤، ١٠٥، الرعد/٩). وكما قال الإمام علي عليه السلام: "كل سرّ عندك علانية وكل غيب عندك شهادة".(نهج البلاغة، الخطبة ١٠٨، فيض الإسلام) ومن أسماء الله الحسنى الأخرى الذي ورد في القرآن مرات عديدة هو ﴿عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (المائدة/١٠٩، ١١٦، التوبة/٧٨، السبأ/٤٨) وقد استخدمت في هذه الآية المبالغة بالنسبة لل"عالم" وفي آية أخرى

بالنسبة للمعلوم: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (النمل /٧٥) في هذه الآية جاءت التاء "الغائبة" للمبالغة. ومعنى الآية يكون كالتالي: لا شيء غائب و مخفيّ للغاية في السماوات والأرض إلا في الكتاب المبين و والكتاب المبين هو مظهر علم الله؛ الله الذي لا تخفي عن علمه أخفي الخفايا.

وقد أكد هذا الأمر في موضع آخر بشكل أوضح: ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (طه /٧) جاء في تفسير هذه الآية أن السر الداخلي هو الذي أن يعرفه الإنسان ويخفيه عن الآخرين والأخفى من السر الداخلي هو الشيء الذي لا يعرفه حتى الإنسان نفسه، ويكون قد خطر بباله مرة ثم نساه و لكنه يكون موجودا في لاشعوره والله يعلمه (تفسير علي بن إبراهيم القمي، ج٢، ص٣٣).

المجموعة الثانية؛ اقتصار علم الغيب على الله سبحانه:

وفي عدة آيات يعتبر القرآن الكريم أن علم الغيب يقتصر على الله ويبين هذه الحقيقة بشكلين:

١- اقتصار علم الغيب علي الله: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (النمل/٦٥).

في آية أخرى يقول: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾.(الأنعام /٥٩)

٢- نفي علم الغيب عن الآخرين:

القرآن الكريم يأمر النبي ﷺ بقول:

﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾ (الأنعام /٥٠) يتكرر نفس القول في مكان آخر من فم النبي نوح عليه السلام: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ...﴾ (هود /٣٣).

ووفقاً لهذه الآيات حتى الأنبياء لم يكونوا يعلمون الغيب، ناهيك عن غيرهم. وبالإستناد إلى هذه المجموعة من الآيات يقول محمد بن عبد الوهاب: الأنبياء تبرءوا من

ادعاء علم الغيب بينما يدعيها طغاة عصرنا. (مجموعة المؤلفات ج٥ ص١٢٤).

ومن الواضح أن هذا حكم متسرع ولا يمكن نسبته إلى القرآن دون أخذ الآيات الأخرى بالإعتبار و لذلك ينبغي أيضاً دراسة المجموعة الثالثة من آيات القرآن ثم استخلاص النتيجة.

المجموعة الثالثة؛ إثبات علم الغيب لغير الله:

يرى القرآن الكريم أن علم الغيب يقتصر على الله وفي كثير من الآيات يثبت ذلك لغير الله أيضاً: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ (الجن /٢٦- ٢٧).

فهذه الآية تكسر انحصار علم الغيب الذي كان في الآيات السابقة و تثبته أن الآخرين يعلمونه باستفاضته من فيض الله وفي نفس الوقت تحصر هذه الإفاضة بقيد آخر: و هو أن إفاضة علم الغيب خاص بالذين يرتضيهم الله. ثم يقدم النبي صلى الله عليه كمثال واضح لهم.

ويقول في آية أخرى بنفس الموضوع: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ...﴾ (آل عمران /١٧٩).

والمصحف في هاتين الآيتين يثبت بشكل عام علم الغيب لغير الله وفي آيات أخرى يخبرنا عن علمهم الغيب في بعض الحالات وبعض المهام اليومية:

١- من معجزات النبي عيسى عليه السلام أنه كان يقول للناس: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾. (آل عمران/٤٩).

٢- أخبر نبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم إحدى زوجاته عن السر الذي كان بينهن فسألت: «من انبأك هذا» فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾. (التحريم /٣).

٣- في قصة موسى والنبي خضر عليهما السلام: كان الخضر يفعل في ثلاث حالات أفعالاً عجيبة بعلم الغيب الذي لم يستطع موسى عليه السلام فيهن صبراً. (الكهف / ٦٥، ٨٢)

٤- ألقت أم النبي موسى عليه السلام طفلها في البحر بأمر الله، وكانت تعلم من خلال الوحي و الإلهام أن طفلها سيعود إليها ويصبح نبيا في النهاية. (القصص/٧).

القول بأن علم الغيب عند الله حصراً من وجهة نظر علماء أهل السنة:

ومضمون هذه المجموعة من الآيات التالية هو أن علم الغيب خاص بالله تعالى ولا يعلم الغيب إلا هو. وهذه الآيات هي كتالي:

الآية الأولى:

«وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيبِ لا يعْلَمُها الاّ هو (الأنعام/سورة ٦، الآية ٥٩).

وقد اتخذ الفخر الرازي أحد مفسري أهل السنة هذه الآية دليلاً على وحدانية الله وذكر أن المقصود من هذه الآية هو أن علم الغيب لله وحده: «المسالة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ يدل علي كونه تعالى منزهاً عن الضد والند وتقريره: ان قوله: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ يفيد الحصر، أي عنده لا عند غيره. ولو حصل وجود آخر واجب الوجود لكان مفاتح الغيب حاصلة أيضاً عند ذلك الآخر، وحينئذ يبطل الحصر».(الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير، المجلد١٣، ص١٢،.، ١٤٢١ ق - ٢٠٠٠ م)

يقول ابن عاشور في تفسير التحرير و التنوير: «فقوله: (وعنده مفاتح الغيب) بمنزلة ان يقول: عنده علم الغيب الذي لا يعلمه غيرُه.» (ابن‌عاشور، محمدطاهر، التحرير و التنوير، ج٧، ص٢٧١).

ويقول الشنقيطي: «وهذه الآية الكريمة تدل علي ان الغيب لا يعلمه الا الله وهو كذلك لان الخلق لا يعلمون إلاّ ما علمهم خالقهم جل وعلا». (الشنقيطي، محمد أمين بن محمد، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المجلد١، ص٤٨١، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥ ق - ١٩٩٥م)

الآية الثانية:

﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾ (يونس/سورة ١٠، الآية ٢٠).

وفي هذه الآية يأمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يقول للكفار: إن المعجزة أو الآية التي تريدون أن ينزلها الله هي من الأمور الغيبية ولا يعلم الغيب إلا الله.

الآية الثالثة:

﴿قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف/السورة٧، الآية١٨٨).

الآية الرابعة:

﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾، (الأحقاف/السورة٤٦، الآية٩)

يقول الفخر الرازي في تفسيره في شأن نزول هذه الآية: قال ابن عباس في رواية الكلبي: لما اشتد البلاء بأصحاب النبي ﷺ بمكة رأي في المنام أنّه يهاجر إلى أرض ذات نخل وشجر وماء، فقصها علي أصحابه فاستبشروا بذلك وراوا ان ذلك فرج مما هم فيه من اذي المشركين، ثم انهم مكثوا برهة من الدهر لا يرون اثر ذلك، فقالوا يا رسول الله ما رأينا الذي قلت ومتي نهاجر إلى الأرض التي رأيتها في المنام؟ فسكت النبي ﷺ فانزل الله تعالى: ﴿مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ وهو شيء رايته في المنام، وأنا لا اتبع الا ما أوحاه الله إلى.(الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير، ج٢٨، ص٩)

قد ذكر المفسرون تفسيرات أخرى لهذه الآية. المهم في هذه الآية أنها في الظاهر تنفي علم الغيب من رسول الله ﷺ.

في الآيات التي ذكرت، عبارة «لا اعلم الغيب» و ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ﴾ وآية ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ و ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ تنفي علم الغيب من أنبياء الله عليهم السلام.

يقول العلامة الطباطبائي في جمع هذه المجموعات الثلاث من الآيات، تحت قوله تعالى ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾:

"قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ استثناء من قوله: ﴿أَحَدًا﴾ و ﴿مِن رَّسُولٍ﴾ بيان لقوله ﴿مَنِ ارْتَضَى﴾ فيفيد أن الله تعالى يظهر رسله على ما شاء من الغيب المختص به فالآية إذا انضمت إلى الآيات التي تخص علم الغيب به تعالى كقوله: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ الأنعام:٥٩، وقوله: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ النحل:٧٧، وقوله: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ النمل:٦٥ أفاد ذلك معنى الأصالة والتبعية فهو تعالى يعلم الغيب لذاته وغيره يعلمه بتعليم من الله."

"إلا من ارتضى من رسول" استثناء من كلمة "إهدا"، وجملة "أنا الرسول" هي تعبير عن جملة "من ارتضى"، ونتيجة لذلك يفهم من ذلك يوكل الله تعالى أي رسول يشاء بأي مبلغ من الغيب يبلغه بنفسه. فإذا أضفنا هذه الآية إلى الآيات التي تنسب علم الغيب إلى الله عز وجل، مثل الآية الكريمة "وما يعلم مفاتح الغيب إلا هو" والآية "ولالله غيب السماوات والسماوات". -الأرض" والآية ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾. والخلاصة أن علم الغيب فطري وثانوي. علم الغيب خاص بالله، أما غير الله فعلمهم بتعليم الله ومنه.

(الطباطبائي، السيد محمد حسين (توفي ١٤١٢هـ) الميزان في تفسير القرآن، ج٢٠، ص٥٣).

يقول الفخر الرازي صراحةً أن حرف "من" هو للتبيين:

"لفظه (من) في قوله: (مِن رَّسُولٍ)، تبيين لمن ارتضى يعني أنه لا يطلع على الغيب إلا المرتضى الذي يكون رسولاً".

(الرازي الشافعي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي «متوفاى٦٠٤ق» التفسير الكبير، ج٣٠، ص٣٨٥).

محمود الآلوسي من علماء اهل السنة بعد ذكر آيات ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ و ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ و ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ يكتب أيضا في الجمع بين هذه الآيات:

«ولعل الحق أن يقال: إن علم الغيب المنفي عن غيره جل وعلا هو ما كان للشخص

لذاته أي بلا واسطه في ثبوته له وهذا مما لايعقل لأحد من أهل السموات والأرض لمكان الامكان فيهم ذاتا وصفه وهو يأبى ثبوت شيء لهم بلا واسطه ولعل في التعبير عن المستثنى منه بمن في السموات والأرض إشاره إلى عله الحكم وما وقع للخواص ليس من هذا العلم المنفي في شيء ضروره أنه من الواجب عز وجل أفاضه عليهم بوجه من وجوه الافاضه فلا يقال: إنهم علموا الغيب بذلك المعنى ومن قاله كفر قطعا وإنما يقال: إنهم أظهروا أو اطلعوا بالبناء للمفعول على الغيب أو نحو ذلك مما يفهم الواسطه في ثبوت العلم لهم ويؤيد ما ذكر أنه لم يجيء في القرآن الكريم نسبه علم الغيب إلى غيره تعالى أصلا وجاء الاظهار على الغيب لمن ارتضى سبحانه من رسول.»

(الآلوسي البغدادي الحنفي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله - المتوفا١٢٧٠ق -، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج ٢٠، ص١١.ط).

المناقشة والنتيجة:

وبحسب مجموع الآيات المتعلقة بعلم الغيب يمكن القول أن الجمع بين الآيات يدل علي أن المجموعة الأولى من الآيات تعبر عن "العلم الغيب المستقل و الذاتي"، أي أنها تنص على أن الله وحده هو الذي يعلم الغيب بشكل استقلالي و لا أحد غيره يعلم الغيب بشكل استقلالي و المجموعة الثانية من الآيات تدل علي أن النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم يقول: إني لا أعلم الغيب، أي يريد نفي علم الغيب المستقل والذاتي؛ أي أنه ينكر علم الغيب الذاتيّ عن نفسه و ليس علم الغيب الذي يعلمه بإذن الله و الشاهد علي هذه المسالة هي المجموعة الثالثة من الآيات التي تقول: أن الله أعطي المرسلين علم الغيب وبما أن الإمامة بحسب القرآن والأحاديث الشيعية والسنية هي وظيفة إلهية، نتيجة لذلك فإن آية ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ تشمل أيضاً الأئمة عليهم السلام وبالإضافة إلى الأنبياء فإن هؤلاء الكرام أيضا يعلمون الغيب.

الوهابيين وبعض خصوم الشيعة يستشهدون بآيات المجموعة الأولى والثانية فقط لنفي علم الغيب ولا يذكرون آيات المجموعة الثالثة إطلاقا وفي الواقع تنطبق عليهم آية ﴿نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾. وكأن حسب رأيهم هذه الآيات ليست من القرآن، في حين أن آيات المجموعة

الثالثة تفسر آيات المجموعة الأولى والثانية ولا تترك مجالاً لأي شك أو غموض في سياق إثبات علم الغيب للرسل الإلهيين.

لذا من وجهة نظر علماء الشيعة والسنة فإن الله تعالى قد أطلع بعض الناس علي علم الغيب لكن علمهم ليس استقلالياً والآيات التي تنفي علم الغيب من غير الله تقصد علم الغيب الاستقلالي وليس العلم الذي يؤتيه الله للذين يصطفيهم، أيضاً كما جاء في الروايات ان الأئمة المعصومين عليهم السلام هم ورثة علم النبي صلى الله عليه وآله ويعلمون هذا العلم كما يعلم النبي صلوات الله عليه وسلم.

وبما أن أمير المؤمنين علي عليه السلام قد قدم نفسه مصداقا لآية "من ارتضي من رسول" لذا فإن الأئمة عليهم السلام أيضاً مثال لـ "الرسول" وحتى بعض روايات أهل السنة تثبت علم الغيب لبعض الأئمة عليهم السلام.

ويرى علماء الشيعة أنه لا يجب أن يكون الإمام عالماً فقط بل يجب أن يكون أعلم من جميع الناس، بحيث يكون أعلم وأكثر وعياً منهم بكل القضايا والشؤون التي يحتاجها شعب المجتمع الإسلامي لاتباع الشرع والأحكام الإلهية وفي ما يتعلق بكل المعارف والعلوم اللازمة لهداية البشرية وسعادتها وتعزيزها وتطورها.

يعتبر علماء الشيعة و السنة بما فيهم الأشاعرة والمعتزلة أن من الخصائص والشروط المهمة للإمام والخليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله أن يكون لديه العلم والمعرفة اللازمة بالأمور الدينية والشرعية.

ومن المسائل الخلافية بين الشيعة والسنة مسألة علم الإمام المطلق، حيث يعتبر السنة أن علم الإمام محدود أما الشيعة الإثني عشرية فيعتبرون علم الإمام بالحد الأقصى ويعتقد الشيعة مستشهدين بالآيات والأحاديث، أن جميع الأئمة يعلمون الغيب و الشهادة بإذن الله.

والذين ينتقدون الشيعة لاعتقادهم بعلم الأئمة عليهم السلام للغيب ليسوا تابعين لجميع أهل السنة.

الإعتقاد بعلم الغيب لغير الأنبياء لا ينحصر فقط علي الشيعة، بل إن جزءاً كبيراً من علماء ومحدثي أهل السنة يوافقون الشيعة في هذا الاعتقاد.

والإيمان بعلم غير الأنبياء للغيب يؤكده القرآن وأحاديث الفرقين لذلك فإن إتهام بعض أهل السنة الشيعة بأنهم غلاة ومشركين هو أمر مخالف لرأي كبار علماء أهل السنة من محدثين وغير محدثين ولذلك ينبغي البحث عن سبب هذه الاتهامات في التحيزات الدينية لبعض الناس والتي تخلو من اسناد معرفية.

وبالتدقيق في رأي العلماء و الروايات الذكورة في مصادر أهل السنة نجد أنه لا فرق بين ما يقولونه في علم غير النبي وبين ما تقوله الشيعة في أئمتهم.

ومن وجهة نظر علماء الشيعة والسنة، فإن الله تعالى أطلع بعض الناس علي علم الغيب لكن علمهم هذا ليس استقلالياً والآيات التي تنفي علم الغيب من غير الله تشير إلى علم الغيب الاستقلالي وليس العلم الذي يؤتيه الله لمن يرتضيهم لذلك.

إن الإيمان بعلم الغيب للأولياء الإلهيين ليس حكراً على الشيعة بل هذا الاعتقاد موجود عند أهل السنة أيضاً؛ ولذلك فإن الفريقين متساويان في درجة التوحيد والشرك في هذا الأمر ويرى علماء الشيعة على عكس علماء السنة أن تقبل [الأئمة] خطر الموت مع علمهم للغيب ليس تهلكة للنفس بل هو شراء إرادة الله بحياتهم.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- معجم مفردات، ألفاظ قرآن، ن: دار القرآن.
- مطهري، مرتضي، مجموعه آثار، صدرا، تهران: سال١٣٧٦ش
- ابن الجمعه الحويزي، تفسير نورالثقلين، اسماعليان،قم:١٤١٥ق
- ابن شعبه حراني، حسن بن على، تحف العقول، قم: ١٤٠٤ ق
- ابن فارس احمد،معجم المقائيس اللغه، دارالفكر، قم:١٣٩٩ ق.
- ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، بيروت: دارالفكر،١٤٢٠ق.
- بستاني، فواد افرام، فرهنگ ابجدي، انتشارات إسلامي، تهران:١٣٧٦ش.
- تستري، قاضي نورالله، احقاق الحق، مكتبه ايه الله المرعشي النجفي، قم: ١٤٠٩ق.
- جلالي، سيد محمود مازندراني، المحصول في علم الاصول، تقررات درس ايه الله جعفر سبحاني، موسسه امام صادق، قم:١٤١٤ق.
- جوادي آملي، عبدالله،سرچشمه انديشه، اسراء، قم:١٣٨٢ش.

---------، تفسيرتسنيم، اسراء، قم: ١٣٧٨ش

- حر عاملي محمد بن حسن، و سائل الشيعه، موسسه آل البيت، لاحياء التراث، قم:١٤١٢ق.

حر عاملي ---------، الإيقاظ من الهجه بالبرهان علي الرجعه، دليل ما، قم:١٣٦٢ش.

- حلي، الاسدي، جمال الدين ابو منصور، خلاصه اقوال في معرفه الرجال، تحقيق: فضليه الشيخ جواد القيومي، مؤسسه نشر الفقاهه، ١٤١٧هـ.
- حلي، حسن بن يوسف، كشف المراد، كتاب فروشي إسلامي، تهران،١٣٧٢ش

حلي------، كشف اليقين في فضائل اميرالمؤمنين، وزارت ارشاد إسلامي، تهران: ١٤١١ق.

- ذهني تهراني، سيد محمد جواد، فصول الحكمه، ترجمه و شرح بر منظومه محقق سبزواري، حاذق، قم: ١٣٦٩.
- راغب اصفهاني، حسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، بيروت: دارالقلم، ١٤١٢ق.
- زبيدي، مرتضي،تاج العروس،بيروت:دارالفكر،١٤١٤ق.

- شهيد ثاني، مسأله الافهام، ج٢، مؤسسه المعارف الإسلاميه، قم:١٤١٣ق
- شيخ مفيد، محمد بن محمد،المسائل العكبريه، كنگره هزاره شيخ محمد، ١٣٧٢،
- صدر الدين شيرازي،(صدرالمتألهين)، محمد ابن ابراهيم، شرح أصول الكافي، مؤسسه مطالعات و تحقيقات فرهنگي،تهرا:،ج ٢، ١٣٨٢ش.
- صدوق،(ابن بابويه قمي)، محمد ابن علي، الخصال، قم:نسيم كوثر،١٣٨٢ش.

صدوق---------،عيون الاخبار الرضا، تهران: إسلاميه ،١٤٠٤ق.

صدوق----------،من لايحضره الفقيه،بيروت:دارالاضواء،١٤١٣ق.

صدوق،--------- الخصال تحقيق علي اكبر غفاري، انتشارات إسلامي، قم: ١٣٨٢.

- صفار قمي، ابوجعفر محمد،بن حسن،بصائر الدرجات،كتابخانه آيت الله مرعشي نجفي،قم: ١٤٠٤ ق.
- طباطبايي، سيد محمد حسين، اصول فلسفه و روش رئاليسم،حاشيه نويس: مرتضي مطهري، صدرا، تهران: ١٣٦٤.

طباطبايي، --------- الميزان في تفسير القرآن، انتشارات جامعه مدرسين حوزه علميه قم،قم: ١٤٠١ ق.

طباطبايي،---------- بدايه الحكمه، دار الفكر،قم:١٣٨٩.

- طبرسى، ابوفضل بن حسن، مجمع البيان، بيروت:دار المعرفه،١٤٠٨ق
- طبرسي، ابو علي فضل بن حسن، اعلام الوري بأعلام الهدي،مؤسسه آل البيت لاحياء الثراث،١٤١٧ق.
- طبرسي، احمد ابن علي، الإحتجاج، قم: اسوه، ١٤١٣ق.
- طريحي،فخر الدين، مجمع البحرين،بيروت:داراحياء التراث العربي،١٤٠٣ق.
- الطوسي، ابو جعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن،الفهرست، مؤسسه نشر الفقاهه، چاپ خانه مؤسسه، النشر إسلامي، ١٤١٧،
- عسكري، حسين بن عبدالله، الفروق اللغة،دارالافاق الجديده، بيروت: ١٤٠٠ق،
- علامه عسكري سيد مرتضي، نقش ائمه در احياي دين، تهران: بنياد بعثت كتابخانه بزرگ إسلامي، ١٣٥٧.

- فاضل، النكراني، نهايه التقرير في مباحث الصلاه، تفرير بحث البروجردي، ج٣، مركز فقه الائمه، الاطهار ﷺ، ١٤٢٠ق.
- فواز، حسن،غاية المرام، دار الولا بيروت: ٢٠٢٠ م.
- فيض كاشاني، محمد بن شاه مرتضي، الوافي، اصفهان، عطر عترت، ١٤٣٠ق.
- قرشى بنابى، علىاكبر، قاموس قرآن، دار الكتب الإسلامية، تهران: ١٣٧١ ش.
- قمي، علي ابن ابراهيم،تفسير القمي، مصحح:موسوي جزائري،طيب،،قم:دارالكتاب.١٤٠٤ق.
- كليني، محمد ابن يعقوب، الكافي، دار الكتب إسلاميه،تهران:١٣٧٩.
- مازندراني، محمد صالح بن احمد، شرح الكافي ـ الأصول و الروضه،دار احياء التراث العربي، بيروت:٢٠٠٨ م.
- مجلسي، محمد باقر، بحارالانوار، مؤسسه الوفاء بيروت: ١٤٠٣ق.

مجلسي------- ملاذ الاخبار في فهم تهذيب الأخبار، ج٩، ص ٢٤٨، مكتبه آيه الله المرعشي قم:.١٤٠٦ق.

- مصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، بيروت: دارالكتب العلميه،١٤٣٠ق.
- مظفر، محمد حسين، علم الإمام،المطبعه الحيدريه، نجف اشرف:١٣٨٤ق.
- مكارم شيرازي، و همكاران، ناصر، تفسير نمونه، تهران:دارالكتب الإسلاميه،١٣٧٤ش.
- هاشمي خويي، ميرزا حبيب الله، منهاج البراعه في شرح نهج البلاغه، ج٨،تهران:مكتبه الإسلاميه، ١٤٠٠.
- تفتازاني، سعدالدين، شرح المقاصد، قم، الشريف الرضي، ١٤٠٩ ق.
- راغب اصفهاني، مفردات الفاظ قرآن، بيروت، الدار الشاميه، ١٤١٦ ق.
- كشف اسرار، بينا، بيجا، بيتا.
- سهرورودي، شهابالدين، مجموعة مصنفات، تهران، پژوهشگاه علوم انساني، ١٣٧٣ ش.
- ملاصدرا، الشواهد الربوبية، قم، بوستان كتاب، ١٣٨٢ ش.
- مصباح الهداية، مترجم سيد احمد فهري، بيجا، پيام آزادي، ١٣٦٠ ش.
- سبحاني، جعفر، منشور جاويد، قم، مؤسسه امام صادق (ع)، ١٣٧٠.

- سهرودي، شهاب‌الدين، مجموعة مصنفات، تهران، پژوهش‌گاه علوم انساني، ١٣٧٣ ش.
- شهيدي، سيد جعفر، ترجمه نهج‌البلاغه، سازمان انتشارات و آموزش انقلاب إسلامي، تهران، ١٣٦٨.
- طبرسي، الاحتجاج، مترجم ابراهيم بهادري و ديگران، بي‌جا، دارالاسوة، ١٤١٦ ق.
- فخررازي، تفسير الكبير، بيروت، دارالكتب العلمية، بي‌تا. (١). تفسير نمونه، همان، ج ٢٥، ص ١٤٥.